صعوبات تدريس تلاميذ التوحد بالأقسام المدمجة من وجهة نظر معلميهم.

The difficulties of teaching autistic students in integrated classrooms according / through their teachers' point of view.

د. نورة عامر[1]،* د. أحمد جلول[2]،

[1] **جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي(الجزائر)،** bailassan19@gmail.com

جامعة الوادي(الجزائر)، ahmed3607@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/10/20 ؛ تاريخ القبول : 2018/11/01

ملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على موضوع مهم ومتمثل في استعراض مجموع صعوبات تدريس التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وبالضبط المصابين بطيف التوحد على أن هؤلاء التلاميذ يمتلكون قدرات ذهنية وتعلمية متباينة، وقد سعينا عبر هذه المقالة إلى محاولة معرفة تلك الصعوبات التي تواجه هؤلاء المعلمين خلال تدريسهم للأطفال التوحديين المدمجين في الأقسام الخاصة بحكم أن المعلم هو الأقرب للتلميذ التوحدي وهو الأكفأ على تحديد تلك الصعوبات، ولأجل ذلك انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي وطبقنا استمارة مقابلة على عينة قصدية قوامها تسع (09) معلمين موزعين على بعض مدارس ولاية أم البواقي، وقد خَلُصت الدراسة الى وجود جملة من الصعوبات أهمها وجود المشكلات السلوكية والاكاديمية عند التلاميذ التوحديين المدمجين، وغياب الوسائل التعليمية الازمة.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التدريس؛ ذوي الاحتياجات الخاصة؛ التلاميذ التوحديين؛ الاقسام المدمجة

Abstract : This research paper aims at shedding light on an important subject, which is about representing set of difficulties on teaching students with special needs, precisely those with the autism spectrum , given that these students have mental and educational differentiated capacities.whithin this research we tried to recognise the very difficulties that teachers may confront while teaching the autistic children in the integrated classrooms (support classrooms), by virtue of that the teacher is the closest person to the student and he is the most capable individual to identify these difficulties. For that, a descriptive analytical method was conducted and a group composed of 9 teachers from different schools at OEB city were taken as a sample to answer the given questionnaire. The results have shown the existence of set of difficulties, most of latter are set to be as behavioural and academic problems of the integrated autistic children and the lack of the necessary educational equipment.

Key words: teaching difficulties; people with special needs; autistic students; indegrated classrooms/ support calssrooms.

* المؤلف المراسل.

1- مقدمة/اشكالية:

يشتمل ميدان التربية الخاصة على فئات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة وأطفال ذوي اضطراب التوحد بصفة خاصة، وقد تحتاج هذه الفئات إلى الكشف على مواطن القوة والضعف الخاصة بهم لكي نصل بهم وفق متطلبات حياتهم الأسرية والتعليمية والوظيفية لمستوى نمو وتعليم أفضل لذلك إن هناك حاجة ملحة إلى تقديم خدمات نموذجية لتلائم الحاجات المتنوعة لأسر ومعلمي أطفال ذوي اضطراب التوحد، تعاني الدراسات المعنية بحالات التدخل من مشاكل منهجية تَحول دون التوصل إلى استنتاجات محددة حول مدى الفعالية، ويتصف الأطفال التوحديين بأنهم مجموعة غير متجانسة من حيث الخصائص والصفات الفردية رغم اشتراكهم في مجموعة كبيرة من الخصائص العامة وتظهر الفروق بشكل أساسي من خلال نمط التعلم وأوجه القصور في مهارات التواصل، ومهارات التفاعل الاجتماعي، وكذلك في المشكلات السلوكية التي يظهرها هؤلاء الأطفال، وهناك منهم من يظهرون قصورا في مهارات التفاعل الاجتماعي والتواصل بشقيه اللفظي وغير اللفظي، بالإضافة إلى محدودية النشاطات والاهتمامات ما يتسمون بمستوى ذكاء متوسط أو فوق المتوسط (عبد العزيز الشخص، 2013، ص 200.) وعلى أية حال فإن الفروق الفردية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار وهذا يدعم فكرة أنه لا يوجد منهج محدد لتعليم الأطفال التوحديين، والبرامج الأكثر فعالية هي التي تستند على الحاجات والقدرات الفريدة والمميزة لكل طفل، ولهذا ارتأينا في هذه المداخلة الكشف عن طرائق تدريس تلاميذ التوحد بالأقسام المدمجة والتعرف على الصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تدريسهم لهذه الفئة، فما هي الصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تدريسهم لتلاميذ التوحد بالأقسام المدمجة؟

2/أهمية الدراسة:

تكمن قيمة الدراسة الراهنة في أهمية موضوعها والمتمثل في صعوبات تدريس تلاميذ التوحد بالأقسام المدمجة، وإلقاء نظرة عن كيفية تدريس هذه الفئة ونوعية الدروس ومدى تلبية هذه الأخير لحاجاتهم النفسية والاجتماعية والتعليمية، والصعوبات التي تواجه معلميهم أثناء تدريسهم سواء صعوبات على مستوى المادة أو على مستوى التلميذ المتوحد بحد ذاته.

3/أهداف الدراسة:

- ✓ التعرف على طرائق تدريس فئة تلاميذ التوحد بالأقسام المدمجة.
- ✓ الكشف عن الصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تدريسهم لتلاميذ التوحد.

4/المصطلحات الأساسية للدراسة:

✓ **طـرق التـدريس:** مـا يتبعـه المعلـم مـن خطـوات متسلسـلة متتاليـة و مترابطـة لتحقيـق هـدف أو مجموعـة أهـداف تعليميـة محـددة وهـي الوسـائل و الأسـاليب و الإجـراءات المسـتخدمة فـي تنظـيم تفاعـل التلاميـذ فـي المواقـف التعليميـة لاكتسـاب الخبـرات التعليميـة و التربويـة المتعلقـة بمنهـاج الدراسة.(عنايات محمد ، 1988، ص116)

✓ **صـعوبات التـدريس:** باعتبـار أن التـدريس هـو عمليـة تفاعليـة بـين المعلـم وطلابـه فـي غرفـة الصـف أو قاعـة المحاضـرات أو المختبـر .... تتسـم بالأخـذ والعطـاء والحـوار البنـاء بينهم.(محمـد عـلام أحمـد، طرائـق التـدريس الحديثـة، دراسـات تربويـة مجلـة سـنوية محكمـة تصـدر عـن كليـة التربيـة العـدد 06، 2017، ص113)، وصـعوبات التـدريس هـي العراقيـل والعقبـات التـي تعتـري العملية التعلمية سواء على مستوى المعلم أو التلاميذ أو تخص المادة المُدرسة.

✓ **التوحـد:** يظهـر التوحـد بوضـوح فـي السـنوات الـثلاث الأولـى مـن الحيـاة ويعـرف التوحـد بأنـه عجـز يعيـق تطـوير المهـارات الاجتماعيـة والتواصـل اللفظـي وغيـر اللفظـي واللعـب التخيلـي والإبـداعي وهـو نتيجـة اضـطراب عصـبي يـؤثر علـى الطريقـة التـي يـتم مـن خلالهـا جمـع المعلومـات ومعالجتهـا بواسـطة الـدماغ مسـببة مشـكلات فـي المهـارات الاجتماعيـة تتمثـل فـي عـدم القـدرة علـى الارتبـاط وخلـق العلاقـات مـع الأفـراد وعـدم القـدرة علـى اللعـب واسـتخدام وقـت الفـراغ وعـدم القـدرة على تصور البناء والملائمة التخيلية.(.كوثر حسن، 2006، ص15).

✓ **التعلـيم المكيـف والاقسـام المدمجـة:** التكفـل البيـداغوجي بالتلاميـذ التوحـد يجـب أن يكـون مرجعيتـه النمـو السـيكولوجي وحاجيـات الطفـل وأن يكـون الهـدف الأساسـي هـو محاولـة إدمـاج الطفـل فـي قسـم معـين (بلعربـي فوزيـة، 2015، ص 56 يسـمح لـه بالاكتسـاب وتحسـين مهاراتـه المعرفية علما أن العملية قد تأخذ وقتا طويلا عن الاعتياد.

✓ **ذوي الاحتياجـات الخاصـة:** هـذا المفهـوم لا يقتصـر فقـط علـى الـذين يـنخفض أداؤهـم عـن أداء الآخـرين ولكـن يشـتمل علـى الـذين يكـون أداؤهـم أحسـن مـن الآخـرين، فخـدمات التربيـة الخاصـة تقـدم لجميـع الفئاتـ، الـذين يواجهـون صـعوبات تـؤثر سـلبيا علـى قـدرتهم علـى الـتعلم التعامـل الـى غير ذلك (فاطمة عبد الرحيم النوايسية،2013، ص 19).

5. اجراءات الدراسة التطبيقية:

1. المنهج المستخدم في الدراسة:

استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، لأن هذا المنهج يصف الظواهر وصفا موضوعيا تحليليا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي، ويقوم على دراسة وتحليل الظاهرة من

خلال تحديد خصائصها، وأبعادها، وتصنيف العلاقات القائمة بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل (خالد حامد، 2008، ص ص 44-43).

2. عينة الدراسة:

جاءت عينة الدراسة مقصودة مكونة من تسعة (09) أساتذة يعملون بالأقسام المدمجة منهم من يدرس في المدرسة الابتدائية ومنهم من يدرس في مراكز خاصة، ونستعرض فيما يلي أهم خصائص هاته العينة.

جدول رقم (01): يمثل خصائص عينة الدراسة.

العدد	الجنس		التخصص			المستوى التعليمي	سنوات الخبرة
09	ذكر	أنثى	علم النفس العيادي	علم النفس المدرسي	أرطوفونيا	ليسانس جامعي	تراوحت بين 01 سنة إلى 4 سنوات
	04	05	02	03	04		
	مج: 09		مج: 09				

3. أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد على استمارة مقابلة بمجموع (04) أسئلة مفتوحة مسبوقة ببيانات شخصية (السن، الجنس، التخصص، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة) وكانت تلك الأسئلة كالتالي:

1. ما رأيكم في طريقة تدريسكم للتلاميذ التوحديين ضمن أقسامهم المدمجة؟
2. هل لديكم برامج تعليمية لتدريس تلاميذ الأقسام المدمجة؟
3. ماهي الصعوبات التي تواجههم خلال تدريسكم لهذه الفئة؟
4. ماذا تقترحون لتحسين طرائق تدريس التلاميذ التوحديين؟

5. عرض ومناقشة النتائج:

1.5.عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الأول: والذي مفاده" ما رأيكم في طريقة تدريسكم للتلاميذ التوحديين ضمن أقسامهم؟"

جاءت استجابات العينة كما يلي:

الجدول رقم (02): يمثل تكرارات النسب المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الأول

الرقم	محتوى العبارة	ك	%
01	تختلف حسب مستوى التلميذ ودرجة التوحد.	03	%15.78
02	متعبة جدا وتحتاج إلى الصبر وطول البال.	09	%47.36
03	تستلزم نوع من التدريب والتكوين المستمر.	07	%36.84

مناقشة نتائج الجدول رقم (02): من خلال بيانات الجدول نلاحظ بأن استجابات أفراد العينة حول طريقة تدريسهم للتلاميذ التوحديين ضمن أقسامهم متعبة ومجهدة وتتطلب الكثير من الصبر وطول البال فقد جاءت هذه الاستجابة في الصدارة بنسبة 47.36% وهذا قد يرجع لحساسية هذه الفئة وخصائصها الخاصة التي تتميز بها ولاسيما السمات السلوكية والمزاج؛ وهذا ما أكدته مي الفاخري في كتابها خصائص ذوي اضطراب التوحد(2013)، وقد يرجع أيضا إلى أنها قد تعاني من اضطرابات مصاحبة خاصة السلوكية منها التي تتطلب التحكم الجيد والصبر ومنحهم أكبر وقت ممكن، كما أن بعض أفراد العينة أكد على أهمية درجة التوحد على حد قول أحد المعلمات " هي تجربة جديدة في الجزائر نستطيع تقييمها بأنها مقبولة إلى حد ما وناجحة مع أطفال طيف التوحد من الدرجة البسيطة (توحد خفيف)، أما بالنسبة للتوحد المتوسط والشديد فالأفضل لهم أن يكون التكفل في المراكز الخاصة.."

2.5. عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الثاني: والذي مفاده" هل لديكم برامج تعليمية لتدريس تلاميذ الأقسام المدمجة؟"

وجاءت استجابات أفراد العينة كما يلي:

الجدول رقم (03): يمثل تكرارات النسب المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الثاني.

الرقم	محتوى العبارة	ك	%
01	تكييف بعض البرامج مثلAblls,vb-mapp, aba ، تيتش ولوفاس.	05	%26.31
02	برنامج السنة التحضيرية وبرنامج يعده الأخصائي.	06	%31.57
03	لا توجد برامج خاصة بهم.	08	%42.10

مناقشة نتائج الجدول رقم (03): نلاحظ بأن استجابات أفراد العينة اتفقت حول أنه لا توجد برامج خاصة بأطفال التوحد المتمدرسيين في أقسام خاصة عالية مقدرة ب 42.10% وهذا قد يعود لعدم الاهتمام

الحقيقي من جميع الفئات العليا والدنيا والمؤسسات الخاصة بهذه الفئة أو يرجع إلا غياب الكفاءة والمعلمين الذين يدرسونهم لم يخضعوا إلى تكوين خاص، بينما أشارت نسبة معتبرة منهم 26.31% الى قيام المختصين والمعلمين بتكييف بعض البرامج الجد شائعة في ذات المجال.

3.5. عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الثالث: والذي مفاده "ماهي الصعوبات التي تواجههم خلال تدريسكم لهذه الفئة؟ وكانت أهم العبارات الواردة لاستجابات العينة موضحة كما يلي:

الجدول رقم (04): يمثل تكرارات النسب المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الثالث.

الرقم	محتوى العبارة	ك	%
01	نواجه مشاكل سلوكية وأكاديمية متعلقة بالتلاميذ.	08	%36.36
02	نواجه مشاكل إدارية متعلقة بدمجهم.	05	%22.72
03	صعوبة تقبل زملاؤهم التلاميذ العاديين للمتوحديين.	02	%9.09
04	غياب الوسائل المادية لتسهيل العملية التعليمية.	07	%31.81

مناقشة نتائج الجدول رقم (04): من خلال النتائج نلاحظ بأن استجابات أفراد العينة تدور جميعها حول خصوصية الطفل التوحدي وما يميزه من مشاكل سلوكية وأكاديمية إن صح القول بنسبة 36.36%، واعتبرها أفراد العينة من أهم الصعوبات التي تواجههم خلال تدريسهم لهذه الفئة، كذلك غياب الوسائل المادية من (ألعاب، اختبارات خاصة، برامج مساعدة مثلا)، يزيد من صعوبة العملية التعليمية لتلاميذ التوحد كما نعلم أن توفر هذه المساعدات التقنية يسهل في عملية استيعابهم على حد قول معلميهم فهم لديهم صعوبات في الانتباه والإدراك إلى غير ذلك.

3.6. عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الرابع: والذي مفاده "ماذا تقترحون لتحسين طرائق تدريس التلاميذ التوحديين؟ أهم العبارات الواردة لاستجابات العينة يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (05): يمثل تكرارات النسب المئوية لمحتوى استجابة العينة للسؤال الرابع.

الرقم	محتوى العبارة	ك	%
01	نقترح تكوين المعلمين والمختصين تكوينا ميدانيا.	09	% 31.03
02	توفير الوسائل والإمكانات اللازمة.	07	%24.13
03	تفعيل دور اللجان المتخصصة بمديريات النشاط الاجتماعي الخاصة.	08	%27.58

04	تكييف البرامج مثل (برنامج التحضيري)	05	%17.24

مناقشة نتائج الجدول رقم (05): نلاحظ بأن استجابات أفراد العينة احتلت صدارتها عبارة اقتراح تكوين المعلمين والمختصين تكوينا ميدانيا بنسبة31.03% وهذا راجع إلى أن انعدام الخبرة مع التكوين القاعدي غير الجيد من أهم الأسباب المساهمة في الفشل مع التعامل مع هذه الفئة، كما اقترحوا ضرورة توفير الوسائل والإمكانات اللازمة وهي ضرورية جدا باعتبارها من اهم الصعوبات التي تواجه المعلمين (في السؤال الثالث)، كما اشار هؤلاء المعلمين الى ضرورة تفعيل دور اللجان المتخصصة المُغيبة تماما عن المؤسسات، والمفروض أن هاته اللجان هي من يقع على عاتقها المتابعة والتأكد من حاجات هذه الفئة سواء على الصعيد النفسي ، الاجتماعي والأكاديمي.

الاستنتاج العام:

من خلال هذه الورقة البحثية البسيطة وعبر تساؤلاتها الاربعة يبدو أن فكرة ادماج ودمج التلاميذ من ذوي التوحد مع بقية التلاميذ العاديين هي عملية أو آلية تعتريها عديد الصعوبات والعراقيل، وإن كانت الفكرة ايجابية في بعض النقاط لكن للأسف لم تُعد لها العدة البيداغوجية الجيدة، المعلم يجد نفسه في مواجهة داخل حجرة صف واحدة بين تلميذ بقدرات ذهنية عادية وملامح سلوكية متزنة وفي نفس الوقت امام تلميذ لديه درجة معينة من التوحد(درجة خفيفة ومتوسطة) دون أنْ نُهمل المشكلات السلوكية والانفعالية لهؤلاء، وهنا من الصعب جدا على معلم ذي تكوين قاعدي عادي التوفيق بين متطلبات هاتين الفيئتين وقد يُظلم أحدهما ولا يُوفّ حقه من التعليم والاكتساب.

الخاتمة:

هذه الفئة تتطلب تعاملا خاصا من طرف الأولياء وكذا من طرف المعلم الذي يقوم بتدريسهم لمدة طويلة، كما يحتاج هؤلاء الى برامج خاصة مكيفة من قبل مختصين في المجال، وفيما يلي نقدم مجموعة مقترحات لمساعدة المعلمين ومساعدة تلاميذ التوحد ولتسهيل العملية التعليمية:

- ✓ استراتيجيات خاصة بعملية التواصل:
  - التحدث بدقة ووضوح.
  - تجنب الجمل الطويلة.
  - التزام قواعد ثابتة.

- ✓ المساعدة في التعامل الاجتماعي:
  - التعرف على اهتماماتهم واستخدامها في العملية التعليمية.
  - استخدام القصص التعليمية.
  - تفهم المشاعر والتصرفات.
  - الصبر.
- ✓ محاولة تكييف البرامج التعليمية وتجربتها لما لا قد ينجح شخص فيما لم ينجح فيه آلاف كل شيء يتحقق بالإرادة وحب العمل و تقبل الحالات كما هي.

قائمة المراجع:

خالد، حامد.(2008). منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية. ط1. المحمدية، الجزائر: الجسور للنشر و التوزيع.

بلعربي، فوزية.(2015). واقع التعليم المكيف بالجزائر– دراسة وصفية تشخيصية ولاية تلمسان نموذجا– جامعة تلمسان. الجزائر: رسالة ماجيستير منشورة.

كوثر حسن، عسلية.(2006).التوحد. الطبعة الأولى. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

عنايات محمد، أحمد فرج.(1988). مناهج وطرق تدريس التربية البدنية والرياضية. دار الفكر العربي.

عبد العزيز الشخص.(2013). مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

النوايسية، فاطمة عبد الرحيم.(2013). ذوي الاحتياجات الخاصة – التعريف بهم وارشادهم– عمان الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

محمد، علام أحمد.(2017). طرائق التدريس الحديثة. دراسات تربوية مجلة سنوية محكمة تصدر عن كلية التربية العدد 06. ص113.